الأمم المتحدة S/PV.5982

مجلس الأمن

السنة الثالثة والستون

مؤقت

الجلسة **٥٩٨٢**

الجمعة، ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس:	السيد يودا	(بوركينا فاسو)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد شركن
	إندونيسيا	السيد ناتاليغاوا
	إيطاليا	السيد ترزي دي سانت أغاتا
	بلجيكا	السيد غرولس
	بنما	السيد أرياس
	الجماهيرية العربية الليبية	السيد الطلحي
	جنوب أفريقيا	السيد كومالو
	الصين	السيد لي كيشين
	فرنسا	السيدة ياد
	فييت نام	السيد لي لونغ منه
	كرواتيا	السيد فيلوفيتش
	كوستاريكا	السيد أوربينا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة بيرس
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة ديكارلو

جدول الأعمال

إحاطة من الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا

رسالة مؤرخة ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثلة الدائمة لفنلندا لدى الأمم المتحدة (S/2008/594)

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A.

08-52319 (A)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٠.

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

إحاطة من الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا

رسالة مؤرخة ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لفنلندا لدى الأمم المتحدة (S/2008/594)

الرئيس (تكلم بالفرنسية): وفقا للتفاهم الذي توصل إليه المجلس في مشاوراته السابقة، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى معالي السيد ألكسندر ستوب، الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ووزير خارجية فنلندا.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بالنيابة عن المجلس، أرحب أيما ترحيب بمعالي السيد ألكسندر ستوب وأدعوه إلى شغل مقعد إلى طاولة المجلس.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس استجابة للرسالة المؤرخة ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لفنلندا لدى الأمم المتحدة، والواردة في الوثيقة S/2008/594.

وسيستمع مجلس الأمن في هذه الجلسة إلى إحاطة إعلامية يقدمها معالي السيد ألكسندر ستوب، الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ووزير خارجية فنلندا. وأعطيه الكلمة الآن.

السيد ستوب (تكلم بالانكليزية): يسعدني غاية السعادة أن أكون بين ظهرانيكم اليوم. وسأتكلم بصفتي رئيساً لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وإذا أذنتم لي، أود أن أتناول ثلاث نقاط رئيسية اليوم.

بادئ ذي بدء، لو قدّر لي أن أُعطي عنواناً لإحاطتي الإعلامية اليوم لكان ببساطة شديدة، منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون شريكان في المصير. وأود أن أبرز طريقتين تعاونت بهما الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون خلال الرئاسة الفنلندية للمنظمة.

أولاً، نريد تعزيز تنفيذ جميع مبادئ الأمم المتحدة والاتفاقيات وغيرها من الصكوك المبرمة على الصعيد العالمي. ولذا، فلربما استطاع المرء أن يطرح، بطرق كثيرة، مقولة أن منظمة الأمن والتعاون تسعى إلى دعم جميع تلك المبادئ التي تم التأكيد عليها هنا في الأمم المتحدة.

أما الطريقة الثانية التي أرى أننا نتعاون بها فهي قيام منظمة الأمن والتعاون بالإنذار المبكر وإدارة الأزمات وبأنشطة ما بعد الصراع، تلك عناصر حاسمة للنظام الدولي القائم في الأمم المتحدة. ولذلك، يمكنكم القول بطرق كثيرة إن الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون كلتيهما تعملان على الحيلولة دون نشوب الصراعات وحلّها. وهكذا، فنحن نعيش في نوع من التكافل، ومن قبيل تبسيط الأمور – وأقول ذلك بصفتي أوروبياً – فللأمم المتحدة امتداد عالمي بدولها الأعضاء الـ ١٩٢، في حين للاتحاد الأوروبي امتداد إقليمي عميق بدوله الأعضاء البالغ عددها ٢٧ – ويليق تماما بمنظمة الأمن والتعاون أن تأخذ مكانها بين هاتين المنظمتين، إذ يبلغ عدد دولها الأعضاء ٥٦ عضوا، وتمتد من فانكوفر إلى فلاديفوستوك.

اليوم، سأتناول التحديات الثلاثة التي أرى أن منظمة الأمن والتعاون والأمم المتحدة تتشاطرها. وتلك التحديات الثلاثة هي، بطبيعة الحال، تحديات إقليمية. فالأول جورجيا

والثاني، كوسوفو أما الثالث فهو أفغانستان. وبما أني تطرقت إلى تلك المسائل الثلاث لفترة وجيزة، سأسترشد بالدرسين اللذين أرى أننا استقيناهما في الأزمة التي نشبت مؤخراً. ولذا، سأبدأ بجورجيا.

بصفتي رئيساً لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا لم يخطر لي قطّ أن الرئاسة ستصبح في نهاية المطاف على النحو الحالي الذي آلت إليه. وبالطبع، فالأمر يتعلق بالأحداث التي وقعت في جورجيا في أوائل شهر آب/أغسطس.

ماذا كان هدفنا بصفتنا رئيساً للمنظمة؟ من نواح عدة، كان ينطوي على ثلاثة أمور: أولا وقبل كل شيء، التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وأعتقد أننا نجحنا في تحقيق ذلك بسرعة إلى حد ما، خلال خمسة أيام. وفي هذا المقام، أود أن أزجي الشكر إلى وزير الخارجية الفرنسي برنارد كوشنير والرئيس الفرنسي نيكولاس ساركوزي على العمل الذي قاما به بوصفهما رئيسين للاتحاد الأوروبي. كما أود أن أحيي جميع الأطراف التي شاركت في السعي إلى التوصل إلى ذلك الاتفاق، بما فيها الرئيس مدفديف ورئيس الوزراء بوتين ووزير الخارجية لافروف والرئيس ساكشفيلي. لقد كان جهدا مشتركا، بذلناه في خمسة أيام وكان ذلك الهدف الرئيسي.

وكان الهدف الثاني لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا الإشراف على انسحاب القوات. وهنا، أرى أنه يمكننا القول إننا سنحقق ذلك بما سأطلق عليه خطة ساركوزي الثانية الرامية إلى انسحاب القوات بحلول ١٠ تشرين الأول/أكتوبر.

أما الهدف الثالث فكان ضمان وجود دولي في الصراع والأزمة، وأعتقد بأن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا قد أدت دورا هاماً في ذلك، لأننا كنا المنظمة الوحيدة التي تملك الهياكل الأساسية اللازمة لوضع المراقبين العسكريين في الميدان. وبعد المفاوضات تمكّنا من نشر عشرين مراقبا في المناطق المتاخمة لأوسيتيا الجنوبية. وفي رأيي أن الدور كان حاسما في مراقبة وقف إطلاق النار وقمنا بذلك منذ البداية. ولا تزال هناك عمليتا تفاوض تجريان بشأن مسألة المراقبين العسكريين بصفة خاصة. إحداهما بشأن ثمانين مراقبا إضافيا سيرسلون إلى المناطق المتاخمة لأوسيتيا الجنوبية. ويحدوني أمل مقرون بالحذر في أنه يمكننا إرسالهم بمشاركة بنّاءة من جميع الأعضاء في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

أما عملية التفاوض الثانية فهي بشأن المراقبين العسكريين الثمانية الذين خولتهم منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في تسخينفالي بأوسيتيا الجنوبية. الأمور هناك لم تجر كما كان مخططا، ولكن اسمحوا لي أن أشدد على أنني أرى أنه سنتمكن من البدء خلال الأيام القليلة القادمة إذا كان بالإمكان كفالة أمن المراقبين الذين يذهبون في مهام من جورجيا إلى تسخينفالي. وأود أن أحيي حقا زميلي، سيرغي لافروف، على الجهود التي بذلها للمساعدة على دخول المراقبين الثمانية إلى المنطقة، لكي يتسنى لنا الحصول على ما يمكن أن يطلق عليه معلومات موضوعية. ولذا، يحدوني أمل يشوبه القلق إزاء المسألتين بشأن الثمانين مراقبا والثمانية مراقبين لأوسيتيا الجنوبية.

وقمت بزيارتين إلى جورجيا، الأولى إلى تبليسي مع وزير الخارجية الفرنسي كوشنير عندما اندلعت الحرب. وكانت تلك الزيارة تتعلق بوقف إطلاق النار. وبعد ذلك، ببضعة أيام قمت بالزيارة الثانية حيث ذهبت لأرى وأراقب كيفية تنفيذ وقف إطلاق النار.

كما اتخذ الاتحاد الأوروبي من جانبه خطوة هامة أخرى إذ قررنا في الاتحاد الأوروبي نشر ٢٠٠ مراقب

إضافي. وتلخيصا لما سبق بشأن جورجيا وبشأن ما يجري الآن، سنواصل جهودنا في مجال المراقبة العسكرية.

والآن، أين أرى دور الأمم المتحدة في صفقة تحقيق الاستقرار في جورجيا؟ أعتقد أن دور الأمم المتحدة يتمثل في تحقيق الاستقرار الطويل الأجل وأنا مقتنع بأنه ينبغي لمجلس الأمن أن يقوم بدور رئيسي في طرح الأسئلة المتعلقة بالأمن والاستقرار الدوليين. إن ما اقترحته شخصيا هو تشكيل هيئة دولية تتكون من المنظمات الرئيسية الثلاث: الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بالإضافة إلى المعنيين بالصراع. وعلى هذه الهيئة أن تجتمع في أقرب وقت ممكن وأعتقد أنه يمكن أن تكون هناك بداية حسنة في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر، حيث أن من المقرر عقد مؤتمر دولي في جنيف. وأنا أيضا أتطلع إلى التعاون مع الرؤساء المستقبليين لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، اليونان وكازاخستان وليتوانيا وكذلك الشركاء الآخرين في المنظمة.

وهذا يأتي إلى ختام ما أردت قوله بشأن الأزمة في جورجيا. وأعتقد أننا نتحرك في الاتجاه الصحيح، لكننا نحتاج جميعا إلى الاستمرار في المشاركة الدولية.

والمسألة الثانية التي أردت أن أثيرها هي كوسوفو، التي سأتحدث عنها بإيجاز. إن كل الدول المشاركة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا قد دعمت استمرار مشاركة المنظمة في كوسوفو. ولدينا تعاون جيد بين الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في المنطقة. وبموجب القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، تعتبر المنظمة دعامة أساسية لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، ولدينا أكبر عملية هناك بوجود ٨٠٠ عضو مع البعثة في الميدان في جميع أنحاء محافظات كوسوفو. وأعتقد أن من شأن هذا أن يساعد في بناء مؤسسات محلية قوية. وسوف نواصل هذه الجهود ونأمل أن يكون الانتقال من بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو إلى بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون على المستوى التقني أقل ألما مما هو عليه الأمر حتى الآن.

والمسألة الموضوعية الأخيرة التي أود أن أتطرق إليها هي أفغانستان. وسوف أفعل ذلك أيضا بإيجاز شديد. وأهمية العمل الدولي الفعال تنطبق أيضا على مناطق أخرى من مجال منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ولا سيما في أفغانستان. فإن أفغانستان شريك مع المنظمة في مجال التعاون، وتتشاطر حدودا مشتركة مع ثلاث من دولنا المشاركة. وهناك دول عديدة أخرى تشارك داخل البلد في الأطر الدولية مثل بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان والقوة الدولية للمساعدة الأمنية في أفغانستان. لذا يتضح أن هناك مصلحة استراتيجية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في تحقيق الاستقرار في البلد.

وفي الاجتماع الوزاري الأخير المعقود في مدريد في شهر أيلول/سبتمبر، تعهد وزراء خارجية المنظمة بتكثيف مشاركة المنظمة في أفغانستان. وآمل أن تستمر هذه المشاركة، وليس أقلها في المجالات المتعلقة بعمل الشرطة ومكافحة تهريب المخدرات.

إننا سنواصل بذل جهودنا في أفغانستان. وللأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا دوران أساسيان تقومان بهما. فالأمم المتحدة هي المنسق الرئيسي للمشاركة الدولية في أفغانستان، وأنا متأكد أننا نستطيع الاعتماد على دعمها. وسوف تتم جميع أنشطة المنظمة بالتنسيق الكامل مع بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان ومع الهيئات الأخرى لأنني أعتقد أنه في مصلحتنا جميعا أن يكون هناك وضع مستقر على الأرض في أفغانستان.

وأود أن أختتم بياني ببعض الأفكار الختامية أو الدروس التي استخلصتها، بصفتي رئيس منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، من الأحداث الأخيرة.

أولا وقبل كل شيء، أعتقد أن الأحداث الأخيرة قد أظهرت هشاشة النظام الدولي ذي القواعد الذي تسعى الأمم المتحدة، بدعم من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، إلى إنشائه. وفي هذا الشأن، أبرزت الأزمة في جورجيا الأهمية الحاسمة للتعاون بين المنظمتين. وأستخلص درسين من هذا كله: أولا، لا يوجد هناك في الحقيقة نزاع مجمد. وأعتقد أنه قد حان الوقت لإخراج هذا التعبير من القاموس السياسي وتسوية أي صراعات قائمة في منطقتنا على وجه السرعة. دعونا ننسى كل الحديث عن الصراعات المجمدة ودعونا نجرب تسويتها بدلا من ذلك.

أما الدرس الثاني الذي استخلصته هو أنه ينبغي إعادة توجيه عمل هياكلنا الأمنية الدولية بروح من التعددية الفعالة كي توفر أمنا واستقرارا حقيقيين للدول الأعضاء وسكانها. وأعتقد أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وطبعا الأمم المتحدة ينبغي أن تكونا جزءا من هذه الجهود على المدى البعيد. ومن جانب المنظمة، يمكنني القول إننا بحاجة إلى الشروع في هذه الجهود في الاجتماع الوزاري المزمع عقده في كانون الأول/ديسمبر.

وباختصار، نحن شركاء في المصير. وأعتقد أن هناك عددا من الطرق الرئيسية نستطيع التعاون من خلالها. علينا أن نركز كثيرا على جورجيا وكوسوفو وأفغانستان وعلى الدروس التي يمكن أن نستخلصها من كل هذا. ينبغي ألاّ يكون هناك المزيد من الصراعات المجمدة، ودعونا نركز على الجهود المتعددة الأطراف.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد ستوب على إحاطته الإعلامية.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء بتعليقات أو طرح أسئلة ردا على الإحاطة الإعلامية التي استمعنا إليها للتو.

أدعو معالي السيدة راما ياد، وزيرة الدولة للشؤون الخارجية وشؤون حقوق الإنسان في فرنسا إلى أخذ الكلمة.

السيدة راما ياد (فرنسا) (تكلمت بالفرنسية): أود أن أرحب بحضور الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، السيد ستوب، وأشكره على إحاطته الإعلامية. إن الأولويات التي حددها تتماشى مع الالتزامات التي نواجهها ونتشاطرها بالكامل.

إن الاتحاد الأوروبي مرتبط بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، المنظمة الوحيدة التي تضم جميع الدول من فانكوفر إلى فلاديفوستوك ومزودة بولاية واسعة. وقد أسهمت في تعزيز الاستقرار والأمن الدوليين بوضع مجموعة من القيم المشتركة. ولهذا السبب تعتقد فرنسا وشركاؤها في الاتحاد الأوروبي أنه من الحتمي صون الظروف التي تضمن فعالية إجراءات هذه المنظمة – ليس فقط لأن الاتحاد الأوروبي يمثل حاليا ما يقارب نصف أعضاء المنظمة ويوفر ثلاثة أرباع ميزانيتها، بل فوق ذلك لأن الاتحاد الأوروبي والمنظمة متكاملان بشكل عميق. فهما يتشاطران القيم والمبادئ نفسها لكنهما لا يعملان معا بدرجة كافية من التنسيق الوثيق. وإن أحد أهداف الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي تحديدا زيادة تعزيز هذه العلاقة التكاملية. ووجود عدد كبير من الوزراء حول هذه الطاولة يمثلون الدول الأوروبية الأعضاء في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا يثبت أنها تتشاطر هذه الأولوية بصورة كبيرة داخل الاتحاد الأوروبي.

إن الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا يتعاونان بشكل وثيق لحل الأزمة في جورجيا.

وتظهر الزيارة المشتركة لوزيرة الخارجية الفرنسية ووصيفها الفنلندي في ١٠ آب/أغسطس هذا التعاون. وفي الميدان، ستقوم بعثة المنظمة في جورجيا وبعثة الرصد التابعة للاتحاد الأوروبي بالعمل معا بالطبع بصورة وثيقة. وتواصل المنظمة كذلك القيام بدور ايجابي جدا في كوسوفو، يستحق دعمنا الكامل. وتضطلع بعثة المنظمة في جورجيا بدور هام في ضمان مستقبل كوسوفو الديمقراطي والمتعدد الأعراق، ولا سيما صون حقوق الأقليات. وينبغي للاستقرار داخل منطقة البلقان أن يكون هدفا مشتركا للاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وأخيرا، إن منطقة وسط آسيا هي أكثر المناطق التي تطورت فيها أنشطة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في السنوات الأخيرة. والاتحاد الأوروبي باعتماده استراتيجية لمنطقة وسط آسيا هو أيضا في طريقه أن يصبح طرفا بشكل كامل في المنطقة. وخلال رئاستنا للاتحاد الأوروبي سنركز، بالتنسيق الوثيق مع المنظمة، جهودنا على المسائل الأمنية في منطقة وسط آسيا. ولقد تمت معالجة هذه المسائل في باريس في ١٨ أيلول/سبتمبر في المنتدى الأول للاتحاد الأوروبي ووسط آسيا الذي ناقش المسائل الأمنية وسوف يتم النظر فيها في مؤتمر الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة المخصص لإدارة الحدود ومكافحة المخدرات في منطقة وسط آسيا.

إن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تعبر بشكل كامل عن قيمها من خلال رؤيتها الشاملة بشأن الأمن والتعاون. فلقد تم إنشاؤها على أساس الإيمان بأن الأمن يسير جنبا إلى جنب مع تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية. وفي هذا الصدد، أود أن أرحب بالدور الأساسي الذي يضطلع به مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بتوفير مراقبة الانتخابات في منطقة المنظمة. وتشجع فرنسا الدول الأعضاء على الترحيب بهذه البعثات أثناء الانتخابات الرئيسية.

إن هذه المؤسسة أساسية بالنسبة لمنظمتنا. وتكمن قوة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في استقلالها الذاتي، الذي ينبغي الحفاظ عليه. وسوف تولي فرنسا اهتماما لتعزيز خبرات المنظمة التي ليس لها بديل وتقدر دورها النموذجي في مراقبة الانتخابات.

إن الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي تتزامن مع الذكرى الستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وهذه الذكرى الرمزية هي فرصة للتذكير بقوة بعالمية هذه القيم والمبادئ. وأرحب كذلك بحقيقة أن هذه الذكرى القادمة سوف تحتفل بها أيضا منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، تحت رئاسة فنلندا.

وأخيرا، يجب أن تستمر منظمة الأمن والتعاون في العمل بالتنسيق الوثيق مع المنظمات الدولية والإقليمية الأخرى. وفي هذا الصدد، يعد حضور الرئاسة الفنلندية في مجلس الأمن مثالا طيبا للتعاون البالغ الأهمية بين الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون.

السيد غرولز (بلجيكا) (تكلم بالفرنسية): أود أولا وقبل كل شيء أن أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه المناقشة. كما أود أن أشكر الوزير ستوب على الإحاطة الإعلامية التي قدمها لنا، بصفته الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، عن عمل المنظمة. وأود أيضا أن أؤكد له دعم بلجيكا الكامل للجهود التي يبذلها للترويج لبرنامج عمل هذه المنظمة.

ومنظمة الأمن والتعاون، بوصفها منظمة إقليمية في إطار الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة، ما فتئت تمثل إحدى الجهات الهامة صاحبة المصلحة على الصعيد الإقليمي. فهذه منظمة الأمن والتعاون بمفهومها الفريد للأمن، الذي

يشمل الأبعاد السياسية والعسكرية والاقتصادية والبيئية والإنسانية، وبوجودها في الميدان، تواصل القيام بدور عملي باعث على الاستقرار في المنطقة.

ومن المستحيل بطبيعة الحال ألا نشير إلى الحالة في جورجيا. وتود بلجيكا أن تشكر الرئيس الحالي ومنظمة الأمن والتعاون بأسرها على ما يبذلانه من جهود لتهدئة الحالة. وفي هذا الصدد، أود أن أشير بصفة خاصة إلى اتفاق ١٩ آب/أغسطس بشأن نشر ١٠٠ مراقب إضافيين في المناطق المتاخمة لأوسيتيا الجنوبية، إضافة إلى المراقبين الثمانية الموجودين في أوسيتيا الجنوبية، وقد تم إيفاد عشرين منهم على الفور إلى جورجيا.

وفي هذا الصدد، تأسف بلجيكا أسفا شديدا لعدم إمكان التوصل إلى اتفاق بين الدول المشاركة على طرائق نشر مراقبي منظمة الأمن والتعاون الإضافيين. وقد حال ذلك دون إيفاد المراقبين الإضافيين الـ ٨٠ في هذه المرحلة، كما كان مقررا في البداية.

علاوة على ذلك، ترى بلجيكا أن منظمة الأمن والتعاون، إلى جانب الجهات المعنية الأخرى، كالاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، سوف يكون لها دور هام تؤديه في المناقشات القادمة المقرر عقدها في جنيف.

وتود بلجيكا أن تشكر الرئيس الحالي على إحاطته الإعلامية. ونرحب له كل التوفيق للاجتماع الوزاري الذي سيُعقد في هلسنكي. وأؤكد له دعم بلجيكا الكامل.

السيدة بيرس (المملكة المتحدة) (تكلمت بالانكليزية): كم أود أن أشكر الرئيس الحالي على إحاطته الإعلامية. كما أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على إتاحة الفرصة اليوم لمناقشة أعمال منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والشراكة بينها وبين الأمم المتحدة.

وما قاله الرئيس الحالي عن الشراكة بين الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون يتمشى بشكل جيد للغاية مع تفكيرنا. وأود أيضا أن أردد ما قيل باسم الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي عن العلاقة العامة بين الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون، ومن يحظون بشرف الانتماء لعضوية هذه المنظمات الثلاث جميعها.

وأود أن أبدأ، إذا أذنتم لي، بشيء لم يتطرق إليه الوزير تفصيلا، ولكننا نراه هاما، وهو دعم منظمة الأمن والتعاون لتنفيذ مبادئ الأمم المتحدة في معالجة عدد من المسائل الأفقية الهامة. وأشير هنا إلى مسائل من قبيل مكافحة الإرهاب والأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والاتجار بالبشر. كما أود أن أرحب بالعمل الذي يقوم به الوزير ستوب لتنشيط جهود منظمة الأمن والتعاون في مجال حل الصراعات وإدارة الأزمات، وبرغبته في توثيق التعاون مع الأمم المتحدة.

ومن الواضح فيما أعتقد أن الكثيرين مهتمون اليوم بمسألة جورجيا، كما قال الرئيس الحالي نفسه. ونود أن نغتنم هذه الفرصة لنشكره على ما قام به من جهود طوال تلك العملية، بما في ذلك دوره في المساعدة على التوسط لقبول الخطة ذات النقاط الست. ونتطلع إلى توثيق التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون بشأن هذه المسألة، وبشأن المهام الإنسانية، وفي القيام بدور لدعم الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لجورجيا. ونرحب باشتراك منظمة الأمن والتعاون الكامل في التحضيرات لمؤتمر جنيف.

ونشعر بالامتنان للرئيس الحالي على عرضه لآخر المستجدات في المفاوضات بشأن المراقبين العسكريين التابعين لمنظمة الأمن والتعاون. ونشارك بلجيكا شعورها بخيبة الأمل إزاء بعض الصعوبات التي تواجهها تلك المفاوضات بسبب اعتراضات دولة عضو واحدة. غير أن ما استدرك إليه

الرئيس الحالي عن احتمالات الخروج بنتيجة إيجابية تضيف إلى ما حققته اتصالاته مع وزير الخارجية لافروف كان مشجعا للغاية.

ونتطلع إلى أن نرى السبل الفعلية والملائمة تتاح لوصول مراقبي منظمة الأمن والتعاون العسكريين بأعداد كافية. وكما قلنا، فإن منظمة الأمن والتعاون في وضع فريد يؤهلها لأداء ذلك الدور، مع أعضائها الأوروبيين وسائر الأعضاء. ومن المهم أن تكون لدينا آليات لرصد أعمال الانسحاب. وبغية رصد أعمال الانسحاب على الوجه الصحيح، من الضروري، بالطبع، أن تتاح السبل المناسبة للوصول إلى أوسيتيا الجنوبية. وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأدعو إلى توفير الحماية الملائمة لمراقبي منظمة الأمن والتعاون الموجودين على أرض الواقع، ولأطلب إلى جميع الأطراف أن تكفل لهم الحماية الكافية للقيام بالمهمة التي كلفوا بها.

أود الآن أن أنتقل إلى كوسوفو، التي تطرق إليها عدد من المتكلمين بإيجاز. وتؤدي منظمة الأمن والتعاون دورا هاما في المساعدة على إنشاء مجتمع متعدد الأعراق يقوم على التسامح في كوسوفو. وكانت هناك منذ صدور القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) وأدت دورا مشجعا للغاية. ومن الأهمية بمكان أن تواصل مشاركتها، ولا سيما بضمان حماية الأقليات واحترام حقوق الإنسان. ولديها رصيد قيم للغاية في اتساع نطاق وجودها الميداني، وخاصة مع الخفض التدريجي لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. ونرجو أن تعزز مشاركة منظمة الأمن والتعاون جهود الجهات الفاعلة الدولية الأخرى على أرض الواقع، وفوق كل شيء جهود الاتحاد الأوروبي.

وإذا انتقلنا إلى أفغانستان، نعرب عن تأييدنا القوي لاشتراك منظمة الأمن والتعاون على خط الحدود الشمالي لهذا البلد، بما في ذلك داخل أفغانستان. ويساعد هذا على تحقيق استقرار البلد. وللمنظمة دور تؤديه في مساعدة أفغانستان على تأمين حدودها مع دول آسيا الوسطى، وتحسين القيام بأعمال الشرطة ومكافحة الاتجار بالمخدرات. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر رئاسة منظمة الأمن والتعاون على الجهود التي تبذلها في المنطقة عبر الحدود، ولأقول إننا نؤيد مجموعة مقترحات المشاريع المطروحة على بساط البحث حاليا في فيينا. كما نوافق على أن اشتراك منظمة الأمن والتعاون يجب تنسيقه بشكل كامل مع الأمم المتحدة بصفتها المنسق الرئيسي للمشاركة الدولية في أفغانستان.

السيدة ديكارلو (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالانكليزية): أود بدوري أن أرحب بالرئيس الحالي وأن أشكره على استعراضه الشامل لأنشطة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا برئاسة فنلندا. وقد تطرق بيان الرئيس إلى نهج منظمة الأمن والتعاون المتعدد الأوجه تجاه الأمن، الذي يشمل الجوانب السياسية والعسكرية فضلا عن الأبعاد الاقتصادية والبيئية والإنسانية. ونثني على جهود منظمة الأمن والتعاون لتعزيز مبادئ وثيقة هلسنكي النهائية، ونؤيد بشدة بيان الرئيس عن أهمية التعاون بين منظمة الأمن والتعاون والأمم المتحدة.

ونثني بقوة على الأعمال التي تقوم بها منظمة الأمن والتعاون في جورجيا ونعرب عن تقديرنا لجهودها الجارية للإسهام في إيجاد حل شامل للصراع. وأريد أن أثني على وزير الخارجية ستوب شخصيا لما أبداه من مقدرة قيادية طوال أزمة جورجيا. فقد تجاوبت المنظمة بسرعة مع الأزمة، فأوفدت ٢٠ مراقبا عسكريا إضافيين إلى جورجيا. ونأسف لأن الاتحاد الروسي منع دخول مراقبي منظمة الأمن والتعاون إلى أوسيتيا الجنوبية. كذلك يعرقل موقف روسيا بشأن المنطقة المسؤول عنها المراقبون الآن نشر عدد إضافي قوامه

٨٠ مراقبا. ويجب أن يتاح للمراقبين الدوليين الوصول إلى جميع أنحاء جورجيا، منظمة الأمن والتعاون في أوسيتيا الجنوبية والأمم المتحدة في أبخازيا، للتحقق من تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار المبرم في ١٢ آب/أغسطس ولتسليط الضوء على حقوق الإنسان والشواغل الإنسانية.

وإذا انتقلنا إلى كوسوفو، فقد كان هذا العام عام تحول. مؤسسات كوسوفو التي بنيت بمساعدة الكوسوفيين بمساعدة من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والأمم المتحدة بلغت درجة التشغيل الكامل، وإن شعب كوسوفو بدأ بحق في ممارسة سيطرته عليها. لقد اعتمدت كوسوفو، بعد الاستقلال، دستورا جديدا فنفذت بذلك التشريعات التي تجسد حقوق الأقليات. وإن بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في كوسوفو اضطلعت بدور هام في فتح قنوات الاتصال مع الأقليات، وإننا نتطلع إلى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومواصلة مشاركتها هناك.

وفيما يتعلق بأفغانستان، يسعدنا كثيرا أن نسمع أن برامج محددة ذات صلة بمهام الشرطة وبمكافحة الاتجار بالمخدرات سيضطلع بها بنهاية هذا العام.

وتؤدي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أيضا دورا عظيم الأهمية في تعزيز الديمقراطية والإصلاح من خلال إيفاد مراقبي الانتخابات. وإن مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا قد رسم المعيار الذهبي لمنهجية مراقبة الانتخابات. فمؤهلاته القوية وخبرته الثرة في هذا المجال تحظى بالاحترام في كل أرجاء العالم. وإن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ستراقب الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر، وإننا نرحب بذلك الجهد. ذلك أن وجود فريق مستقل لرصد الانتخابات يمكن أن يساهم إجمالا في تقوية المؤسسات الديمقراطية في البلدان في مرحلة الانتقال وفي الديمقراطيات المستقرة.

وأود أن أطمئن السيد استوب على دعم الولايات المتحدة التام له في جهوده.

السيد ترزي دي سانتأغاتا (إيطاليا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي أولا وقبل كل شيء أن أهنئ وزير الخارجية استوب على العرض الذي قدمه وعلى رئاسته الرائعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا خلال السنة الماضية. إن المنجزات التي حققها حتى الآن كثيرة جدا، وإننا نتمنى له نجاحا مستمرا في ولايته.

إيطاليا ملتزمة بقوة بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وتدعم أولويات الرئاسة الفنلندية وجهود السيد استوب لبعث الحيوية في المنظمة، التي تظل عنصرا فاعلا هاما ومطلوبا جدا في تعزيز الاستقرار والأمن والتعاون على الصعيد الإقليمي.

إن حكومتي ترفع لواء التعاون بين الأمم المتحدة، لا سيما مجلس الأمن، والمنظمات الإقليمية ودون الإقليمية، استنادا إلى أحكام الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة. فالمنظمات الإقليمية لا بد وأن تعزز جهود الأمم المتحدة وتستكملها من خلال الاضطلاع بدور نشيط في صون السلم والأمن الدوليين في مجالات من قبيل إدارة الأزمات وعمليات حفظ السلام ومكافحة الإرهاب. وإننا نؤمن بأن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أرست في هذا المضمار سجلا ناجحا على مر السنين.

لقد اضطلعت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، إلى جانب الاتحاد الأوروبي، بدور عظيم الأهمية منذ اندلاع الأزمة في جورجيا، وستواصل الاضطلاع بدور أساسي في تنفيذ اتفاقي ١٢ آب/أغسطس و ٨ أيلول/سبتمبر، وكذلك

فيما يتعلق بمؤتمر جنيف المقرر أن ينعقد في أواسط شهر تشرين الأول/أكتوبر.

إيطاليا ترحب بمواصلة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وجودها في كوسوفو، حيث تساهم، بتعاون وثيق مع كل العناصر الدولية الفاعلة، في حماية حقوق الإنسان، خاصة حقوق الأقليات، وتؤدي دورا هاما في كفالة الاستقرار والأمن الإقليميين.

كذلك نتوقع من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أن تتابع تنفيذ القرار الوزاري المتعلق بمشاركتها في أفغانستان بمشاريع وأنشطة محددة، باعتبار ذلك مساهمتها في الجهود الدولية الجارية.

ختاما، يؤمن بلدي بأن اجتماع المجلس الوزاري في كانون الأول/ديسمبر سيتيح فرصة ميمونة أكثر من أي وقت مضى لمواصلة السعي إلى حوار بناء مفتوح بشأن كل المسائل المعلقة، وتسليط الضوء على عمل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وترسيخ ثقة الدول الأعضاء بدورها في صرح الأمن الأوروبي.

السيد فلوفيتش (كرواتيا) (تكلم بالانكليزية): نود، شأننا شأن الوفود الأخرى، أن نشكر الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وزير الخارجية استوب، على إحاطته الإعلامية اليوم، وأيضا على كل المهارة والجهود التي ما فتئ يسخرها في رئاسة تلك المنظمة. إننا نلاحظ تكاملية ولاية منظمة الأمن والتعاون في أوروبا مع ولاية الأمم المتحدة، والشراكة التي تطورت بينهما. ونلاحظ أيضا مع السرور بعث الحيوية في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تحت الرئاسة الفنلندية.

لقد تمت الإشارة إلى ثلاث أزمات إقليمية اليوم، وإننا نشيد بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا على مشاركتها في جورجيا وكوسوفو وأفغانستان. ونقدر بصورة خاصة جهود منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في جورجيا والنتائج المحققة في مشاركتها هناك.

إن الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا كان متواضعا جدا في سرد المنجزات المحققة حتى الآن. فنحن نعلم أن المنظمة حققت نتائج في سياق منتدى التعاون الأمني والمكتب المعني بالمؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان، خاصة في كوسوفو، فيما يتعلق بحقوق الأقليات – لا في مراقبة الانتخابات فحسب، وإنما أيضا، كما نوه بذلك الوفد الإيطالي، في ميدان الحرب على الإرهاب.

وسررنا بصفة خاصة لسماعنا اليوم عن نهج التعامل مع ”الصراعات المجمدة“. إننا نعتقد أن ذلك يمثل سبيلا جيدا لحسم المشاكل الموجودة بدلا من حجب الأنظار عنها.

أخيرا، أود أن أعرب عن أفضل تمنياتنا بنجاح الاجتماع الوزاري المقبل المقرر عقده في هلسنكي في كانون الأول/ديسمبر، وأن أتعهد بالتعاون التام المتواصل لبلدي مع جهود منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

السيد شوركين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): نشعر بالامتنان لوزير خارجية فنلندا، السيد استوب، على بيانه وعلى أنشطته بصفته الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

لقد دأب الاتحاد الروسي على تأييد التنمية والتحسين الإجماليين لتعاون الأمم المتحدة، ومجلس الأمن التابع لها، مع الآليات الإقليمية ودون الإقليمية، التي تكمل بعضها بعضا بطريقة منسجمة على الأساس المتين لميثاق الأمم المتحدة، خاصة الفصل الثامن، مما يتيح بحق إمكانية أن تؤخذ في الحسبان المزايا النسبية لكل منها. وما يتسم هنا بأهمية حاسمة، بطبيعة الحال، هو التقسيم الواضح للعمل، والاحترام التام للمسؤولية الأولية لمجلس الأمن، أي صون السلم والأمن الدوليين، مما ييسر زيادة قدرة المجتمع الدولي

الكامنة على حل الأزمات. ونلاحظ مع الارتياح أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بصفتها آلية إقليمية، قد أرست أسس علاقة تعاون مثمر وثيق مع الأمم المتحدة في عدد من المجالات الأساسية، وبالدرجة الأولى في المجالات المتعلقة بالأمن وتسوية الصراعات الإقليمية.

يُتوقع من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أن تؤدي دورا هاما في تسوية الأزمة التي اندلعت في آب/أغسطس في منطقة القفقاس. ويحدونا الأمل أن ينفذ مراقبو منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ولايتهم بفعالية وصرامة وأن يتعاونوا مع مراقبي الاتحاد الأوروبي، الذين يتعين، وفقا لوثيقة مدفيديف – ساركوزي المؤرخة ٨ أيلول/سبتمبر، أن يتم نشرهم في المنطقة الأمنية قرب منطقة أوسيتيا الجنوبية، بحلول ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨.

ونشاطر وجهة نظر الذين أعربوا عن أسفهم لكون المجلس الدائم لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا قد عجز عن اتخاذ قرار بشأن انتشار المراقبين الثمانين الإضافيين لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. لقد حدث ذلك بسبب أن الولايات المتحدة الأمريكية وأعضاء معينين آخرين في المجلس الدائم لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا لم يتقيدوا بتنفيذ وثيقة مدفيديف – ساركوزي المؤرخة ٨ أيلول/سبتمبر، ولجأوا بدلا من ذلك إلى تشويه بعض من أحكامها.

إن الاتحاد الروسي، بدوره، سيفعل كل ما في وسعه دعما لأنشطة مراقبي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد ألكساندر استوب للرد على التعقيبات المدلى بها.

السيد استوب (تكلم بالانكليزية): أشكر فرنسا وبلجيكا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وإيطاليا وكرواتيا والاتحاد الروسي على تعقيباتهم وملاحظاتهم، وعلى دعمهم عمل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

ولم تكن غايتي أن أجعل مداخلتي الأصلية شجرة لعيد الميلاد، ولذلك السبب اقتصرت بياني على تفسير صارم تماما للعمل الذي تضطلع به منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في الوقت الحاضر. ومن التعليقات التي تلقيتها، استخلص أنه ما زال هناك تأييد قوي لنشر إجمالي ١٠٠ مراقب في أوسيتيا الجنوبية، أو المناطق المجاورة لأوسيتيا الجنوبية، ولذلك سنواصل جهودنا في ذلك الصدد. كما أن هناك تأييدا قويا للعمل العام الذي تقوم به منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وأود أن أوجز في كلامي. فقد خرجت بانطباعات لسببين. أولا، ما هي المناطق الرئيسية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا؟ أقول إنها البلقان الغربية. وسنواصل بذل الجهود هناك، على النحو الذي شدد عليه ممثل كرواتيا، من بين آخرين. ثانيا، إنها منطقة القوقاز، ولا أعني بذلك جورجيا وحدها، بل أيضا، وبطبيعة الحال، الصراعات في ناغورني – كاراباخ وأذربيجان وأرمينيا وجمهورية مولدوفا، فيما يتعلق بترانسديستريا. وأخيرا، هناك آسيا الوسطى، التي لم أذكرها في مداخلتي. وبصفتي رئيس المنظمة فقد قمت بجولة واسعة في طاجيكستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وتركمانستان وكازاخستان خلال فصل الصيف، وخرجت منها بانطباع معين مفاده أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تضطلع بمهمة هامة للغاية هناك.

ومن هنا ما هي الأدوار التي تضطلع بها المنظمة في المناطق الثلاث؟ ودور المنظمة في البلقان الغربية هو بناء المؤسسات. ودورها في منطقة القوقاز هو إدارة الصراعات وإدارة مرحلة بعد انتهاء الصراعات، والدور الذي تضطلع به المنظمة في آسيا الوسطى هو توطيد الديمقراطية. وبالطبع سنواصل بقية العمل في إدارة الحدود، وحقوق الإنسان، وإجراء الانتخابات، وما إلى ذلك.

إنني أتطلع إلى الاجتماع الوزاري الذي سيعقد في هلسنكي يومي ٤ و ٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، لأنني

أعتقد أن الاجتماع سيكون بالنسبة لي، بصفتي رئيس منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وقتا لنا لتقييم التطورات التي حصلت في الأشهر القليلة الماضية وربما نخرج أيضا بإعلان سياسي قصير وطموح بشأن مستقبل المنظمة.

سيدي الرئيس، إنني أقدر كثيرا جميع التعليقات التي تلقيتها من مجلس الأمن. وقد أحطت علما بها وقمت بتقييمها وسآخذها معي وسأواصل التفكير في تحضيراتنا للاجتماع الوزاري الذي سيعقد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد ألكسندر ستوب على التوضيحات التي قدمها.

لا يوجد متكلمون آخرون في قائمتي. بذلك يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٥٥.